تاريخيين: حيث «أقرت دستورا ديمقراطيا وسارت على أساليب شعبية، وطالبت برفع قضية فلسطين الى مجلس الامن ورفضت سياسة المساومة والتفاوض مع الاستعمار»[٣١].

وإزاء هذا التطور الايجابي في مسيرة الحركة الوطنية العربية في فلسطين، تحركت الجامعة العربية، بالتواطؤ مع القوى الرجعية المحلية، وتجدت بالضغوط التي مارستها على الاحزاب القومية التقليدية، التي ساهمت مع العصبة في إقامة «الجبهة العربية العليا»، في دفع هذه الاحزاب الى الانسحاب من الجبهة والمشاركة مع الاحزاب والقوى المنتمية الى «اللجنة العربية العليا» في إقامة هيئة جديدة دعيت باسم «الهيئة العربية العليا»، وتم استبعاد ممثلي القوى الوطنية التقدمية من عضويتها.

وللرد على المناورة الجديدة التي قامت بها الجامعة العربية، نظمت عصبة التحرر الوطني حملة واسعة، شملت مدن فلسطين وقراها الرئيسية، للتنديد بالوصاية التي تفرضها الجامعة العربية على الحركة الوطنية العربية في فلسطين. وقد استهدفت هذه الحملة دفع جماهير الشعب، من عمال وفلاحين ومثقفين تقدميين، الى الانخراط بنشاط في النضال الرامي الى تنظيم الحركة الوطنية على أسس ديمقراطية؛ وذلك من خلال الاصرار على عقد مؤتمر وطني قطري تنبثق عنه قيادة تمثيلية.

وقد بلغت هذه الحملة الشعبية أوجها، حين وقع أكثر من ١٢ الف مواطن عربي فلسطيني على بطاقات اصدرتها عصبة التحرر الوطني ووجهتها الى «الهيئة العربية العليا» تطالبها فيها بعقد مؤتمر وطني قطري تنبثق عنه قيادة وطنية شعبية. وقد نشرت صحيفة «الاتحاد»، في ٢٠ آذار ١٩٤٧، نبأ هذا التحرك الشعبي تحت عنوان: «١٢,٦٠٠ بطاقة من بطاقات عصبة التحرر الوطني تطالب بتنظيم الحركة الوطنية على أسس تمثيلية»، وأشارت الى أن مختلف فئات الشعب وطبقاته الوطنية، من عمال وفلاحين وموظفين وتجار ومحامين واطباء، قد اشتركوا في الحملة التي نظمتها العصبة، وساهموا «في اضخم استفتاء شعبي قام به حزب وطني فلسطيني»[٣٢].

### ٥ – عصبة التحرر الوطني و «العقدة الفلسطينية»

اعتبرت عصبة التحرر الوطني القضية الفلسطينية قضية شعب يناضل من اجل استقلاله الوطني وتحرره من نير السيطرة الاستعمارية، وفضحت الحركة الصهيونية على حقيقتها كحركة رجعية عنصرية مرتبطة بالامبريالية، كما كشفت تواطؤ الرجعية العربية مع الاستعمار في التآمر على الشعب العربي الفلسطيني. وقد بينت العصبة ان الهدف الرئيسي لنضال الشعب الفلسطيني هو ضمان حقه في تقرير مصيره بنفسه، وأكدت أن السبيل الى ذلك هو تعبئة الجماهير الشعبية في جبهة وطنية عريضة ترتبط بالقوى الثورية والديمقراطية العالمية، باعتبار أن نضال الشعب العربي الفلسطيني «لاجل حريته واستقلاله، كان ولا يزال جزءا مكملا لنضال شعوب العالم في سبيل الحرية الوطنية، وفي سبيل دك صروح العبودية والاستعمار، أسس استغلال الشعوب والتحكم في مصائرها»، وأن قضية فلسطين هي قضية تحرر من الاستعمار مثلها مثل قضايا شعوب